ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (١٦٤) - اعرف امامك (ج٦٣)
صحائف العقيدة السليمة - القسم(55)
الصحيفة (٦) - البراءة ، العقيدة الفاعلة الحية (ج٣)
الثلاثاء : ٤/ذو القعدة/١٤٤٢هـ - الموافق ١٥/٦/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

فإنَّني في هذه الحلقة الَّتي هي الجزء الثالثُ من أجزاء الصحيفة السادسة سأعرضُ لكم صورةً إجماليّةً عن واقعنا العقائدي الشيعي، وتحديداً في أجواء النَّجف، تُخبرنا هذه المعطياتُ عن ماضي النَّجف وعن حاضره وعن مستقبله أيضاً، يبدو أنَّ المنهج الأبتر هو الَّذي سيبقى موجوداً في حوزة النَّجف.

لا أتأسَّفُ على حوزة النَّجف أبداً، ولا أتأسَّفُ على أصحاب العمائم لأنَّهم إن لم يكونوا على معرفة بالحقيقة في سالف الأيام فإنَّ قناة القمر ما تركت لهم من حيلة كي يفرّوا من الحقيقة، وهم يُتابعونها، لقد وضعتُ بين أيديهم من الحقائق والوثائق الَّتي لا يستطيعونَ أن يخدعوا أنفسهم بأن يقفزوا عليها، لا شأن لي بهم وبضلالهم ولا شأن لي بكُلّ الَّذي يقولونهُ وبكُلّ الَّذي يفعلونهُ، إنَّما أعرضُ لكم الحقائق وهذا الأمر عائدٌ إليكم تلكَ هي مشكلتكم.

سأذهبُ بكم إلى كتاب (التنقيح) لزعيم الحوزة العلميّة في النَّجف، إنَّهُ الخوئي:

في الجزء المختصّ بمباحث الاجتهاد والتقليد، من كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، صفحة (٢٢٠)، ماذا يُفتي الخوئي بعد أن يُوردَ روايةً تأمرُ الشيعةَ بالرجوع إلى من كانَ شديداً في حُبه لأهل البيت، عظيماً في معرفته لأهل البيت، هو يرفضُ الرواية فيقول: **وَأمّا الروايةُ الثانيةُ فهي غيرُ معمولٌ بها قطعاً** - مع أنَّها ضعيفةُ السند من وجهة نظره، ولكنَّهُ يقولُ هنا حتَّى لو كانت صحيحة السند، يقول: فإنَّنا لا نعملُ بها قطعاً.

ما هي الروايةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها؟!

اثنان من الشيعة كتبا إلى الإمام الهادي يسألان الإمام الهادي عمّن يأخذان معالم دينهما، فكتبَ الإمامُ الهادي إليهما: (**فَاصْمدَا فِي دِينكُمَا عَلَى كُلِّ مُسِنٍّ فِي حُبِّنَا** - وفي بعض النّسخ (**عَلَى كُلِّ متيْنٍ فِي حُبِّنَا**) - **فَاصْمدَا فِي دِيْنكُمَا عَلَى كُلِّ مُسْنٍّ فِي حُبِّنا وَكُلِّ كَثِيرِ القَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ الله**) ، هذان سألا الإمام الهادي عن الجهة الَّتي يعودان إليها كي يأخذان منها معالمَ دينهما. أساساً الخوئي يُضعِّفُ الرواية بحسبِ قذارات علمِ الرجال، فهي ساقطةٌ عندهُ، ولكنَّهُ يُناقشها أيضاً يقول: **وأمَّا الروايةُ الثانيةُ فهي غيرُ معمولٍ بها قطعاً** - حتّى لو كانت صحيحة السند، لماذا؟ - **للجزمِ** - هذا الجزمُ من أين جاء به؟ جاء به من فكره النَّاصبي من فكرهِ القذر، من فكرِ حوزة النَّجف الوسخ، من هنا جاء به فهو يفترض أنَّ الروايةَ صحيحة، إذا كانت الروايةُ صحيحةً فمن أين جاء بهذا الجزم؟

وأمَّا الروايةُ الثانيةُ - على احتمال صحّة سندها بحسبِ وجهة نظره - **فهي غير معمولٍ بها قطعاً، للجزمِ بأنَّ من يُرجَعُ إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترطُ أن يكونَ شديد الحُبِّ لهم، أو يكونَ ممَّن لهُ ثَباتٌ تَامٌّ في أَمرهم عليهم السلام** - هذا المنطقُ من أين جاء الشيعة؟ ومن أين جاء للخوئي؟ إنَّهُ المنهجُ النَّاصبيّ الطوسيّ الشافعيّ المعتزليّ في حوزة لا توجد فيها براءةٌ فكريَّةٌ مطلقاً.

مثلما قلتُ لكم؛ البراءةُ الفكريّةُ في حوزة النَّجف منذُ تأسيسها سنة (٤٤٨) تحت الصفر إلى الما لا نهايات وليسَ في مستوى الصفر، تحت الصفر، يعني نحنُ لا نتخيّل أنَّهُ في لحظة في قادم الأيَّام أنَّ البراءةَ الفكريّة ستكونُ في النَّجف، ما دامَ هؤلاء المراجع الموجودون على نفسِ منهج الَّذين سبقوهم، وما دامَ المراجع الَّذين يَقفون في الصف هم غاطسونَ في نفس الكنيف الطوسي، في نفسِ كنيف مرتضى الأنصاري، في نفسِ هذه القذارة، ما داموا غاطسين في هذا الكنيف نفسه فلن نتوقَّعَ أن تكون براءةٌ فكريّةٌ في أجواء حوزة النَّجف، ولذا أقولُ من أنَّ البراءة الفكريّة في حوزة النَّجف هي تحت الصفر إلى الما لا نهايات، وإلَّا من أين جاء هذا المنطق؟! هذا منطقٌ مُخالفٌ للقُرآن.

﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّه**﴾، وحبّ الله هو حُبّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الَّذين آمنوا؛ عامَّةُ المؤمنين، فكيف بالَّذين يكونون زعماء الدين، يكونون مصدراً للشيعة أن يأخذوا دينهم منهم، إذا كان القُرآنُ يتحدَّثُ عن عامّة المؤمنين من أنَّهم أشدُّ حُبّاً لله، هذا المنطقُ النَّاصبيّ القَذرُ الوسخ منطقُ الخوئي ومنطقُ سائر المراجع ممَّن سبقوه وممَّن عاصروه و ممَّن جاءوا بعده، مراجعُ النَّجف وكربلاء الموجودون الآن هم على نفسِ هذا المنهج النَّاصبي القَذرِ الوسخ.

في كتاب السيستاني (الاجتهادُ والتقليدُ والاحتياط) / مؤسّسةُ نورِ الأمير / طبعةٌ سنة ٢٠٢٠ ميلادي، طبعةٌ حديثة / وهذا هو الجزء الخامس عشر من مجموعة مُؤلَّفات السيستاني.

إذا ذهبنا إلى الصفحة الخامسة والسبعين بعد الأربعمائة الكلامُ هو هو أوردَ الرواية نفسها وأشار إلى أنَّها مخدوشةٌ من جهة السند، أورد الرواية الَّتي أشرتُ إليها لن أُعيد قراءتها طلباً للاختصار، فهكذا قال صفحة (٤٧٥): **والروايةُ مخدوشةٌ من جهة السند** - ضعَّفها سنداً - **كما يُناقشُ فيها من جهة الدلالة، إذْ من المسلَّمِ** - مُسلَّم، مثلما جزم الخوئي السيستاني هنا جعل الأمر مُسلَّما - **إذْ من المسلَّمِ عدمُ اعتبارِ كونِ المفتي مُسنّاً في حُبِّهم وكثيرَ القَدَمِ في أمرهم** - هذا أمرٌ مُسلَّم، من أين جاءونا بهذا التسليم؟ من فكرهم النَّاصبي القذر، من قذارات حوزة النَّجف، من قذارات الطوسي ومن جاء من بعد الطوسي، من قذارات مُرتضى الأنصاري، من قذارات الخُوئي، هذه القذارةُ هي قذارةُ حوزة النَّجف.

آصف محسني:

هو من تلامذة الخوئي وهو من أكثر الَّذين حاربوا حديث أهل البيت بشكلٍ علنيٍ واضح، وألَّفَ كُتباً في هذا المجال، وإلَّا فإنَّ تلامذة الخوئي بشكلٍ عام هُم مُحاربَون لحديث أهل البيت، تلامذةُ الخوئي، تلامذةُ محمد باقر الصدر هم من أكثر الأشخاص الَّذين يُحاربونَ حديث أهل البيت، يُشكِّكون فيه، يُنكرونهُ، كُتبهم موجودةٌ، هذا الأمرُ أثبتهُ بالأدلَّة والوثائق في برامجي المنتشرة على الشبكة العنكبوتيّة، وكتبهم موجودةٌ، أنا لا أتحدَّثُ في زاوية مُظلمة، أنا أتحدَّثُ أمام الكاميرات وعبرَ الأقمار الصناعيّة وببثٍّ مباشر، وأسْمَعُ في حوزة النَّجَف وفي حوزة قم وفي كُلِّ مكان، حديثي ما هو بسر، حديثي علنيٌ لأنَّني مُتأكِّدٌ من صحّته، ومُتأكِّدٌ من أنَّهم لا يجرؤون أن يُكذِّبوا حرفاً واحداً من حديثي لأنَّني سأمسح بهم المراحيض، لأنَّهم سيكونون كذَّابينَ دجّالين، ما أقولهُ هو الحقيقةُ وهو الحقُّ وهو الصدق.

آصف محسني هو يقول: من أنَّني ما قمتُ بالَّذي قُمتُ به من تضعيف حديث أهل البيت إلَّا وفقاً لمنهج أستاذي الخوئي، وهو صادقٌ في ذلك بدرجة مئة بالمئة، الرجلُ طبّق منهج أستاذه الخوئي، بل رُبَّما قد تساهل في تطبيقه في بعض الأحيان، لأنَّهُ لو كانَ قد طبّقهُ بدرجة مئة بالمئة لحذفَ الكثيرَ من الأحاديث القليلة الَّتي أبقاها، السيستانيُّ أخبثُ وأكثرُ ضرراً من شيخ آصف مُحسني هذا، لأنَّهُ يُضعِّفُ من أحاديث أهل البيت ما هو أكثر منَ الَّذي ضعَّفهُ آصف محسني، ولذا فإنَّ آصف مُحسني يتعجَّبُ من منهج السيستاني في التعامُلِ معَ أسانيد الروايات.

هذا هو كتابهُ كتابُ آصف محسني: **بحوثٌ في علم الرجال.**

بحوثٌ في علم الرجال / آية الله محمد آصف المحسني، هو من مراجع أفغانستان / الطبعةُ الثانية / ١٤٣٦ هجري قمري / مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر / قم المقدَّسة / صفحة (٥٥)، يتحدَّثُ عن السيستاني، أذهبُ إلى الكلمة الَّتي أريدُ قراءتها، بإمكانكم أن تعودوا إلى الصفحات من بداية الصفحة الحادية والخمسين، ويستمر لكنَّهُ في الصفحة الخامسة والخمسين يُشيرُ إلى موقف السيستاني من الروايات وأسانيدها فيقول: **ولعلَّهُ لم يَخطُر ببالِ أحد من العُقلاء** - هذا المنهج الَّذي يتبنَّاهُ السيستاني في التعامل معَ الروايات وأسانيدها - **ولعلَّهُ لم يَخطُر ببالِ أحد من العقلاء سوى هذا السيد الجليلَ** - آصف محسني الَّذي دمّر أحاديث أهل البيت يستكثرُ على السيستاني موقفهُ في تدمير حديث أهل البيت، إذاً ماذا يفعلُ السيستانيُّ بحديث أهل البيت؟! آصف محسني بحسبِ منهجه وهو منهج الخوئي حذف من بحار الأنوار كُلَّ شيء، بحسبِ طبعة دار إحياء التراث العربي، عددُ أجزاء بحار الأنوار (١١٠) ، وهي أساساً طبعةُ المكتبة الإسلامية في طهران، حوَّلها إلى ثلاثة أجزاء، وكانَ مُتساهلاً كما قلتُ لكم، لو أنَّهُ طبّق منهج الخوئي بدرجة مئة بالمئة لكانَ الَّذي بقي من (١١٠) جزء بقي جزآن، هو أبقى لنا ثلاثة أجزاء لأنَّهُ تساهل.

إذا رجع الأمرُ إلى السيستاني حتَّى هذه الأجزاء الثلاثة سوفَ لا يُبقيها، ولذا فإنَّهُ يتعجَّبُ من منهجيّة السيستاني، يقول هذا المنهج الَّذي عليه السيستاني لا يقبلهُ عاقل إلَّا هو، إلَّا السيستاني، هكذا يقول: **ولعلَّهُ لم يخطر ببالِ أحد من العُقلاء سوى هذا السيّد الجليل** - وهو في الحاشية يقول لكنَّ محمد باقر الصدر منهجهُ قريبٌ من هذا المنهج، القذارةُ هي القذارة بالضبط كقذارة الخوئي الَّتي قرأتُها عليكم هي هي قذارةُ السيستاني الَّتي قرأتُها عليكم، يُرجِعونكم إلى مرجع لا يشترطونَ فيه أن يكونَ شديدَ الحُبِّ لأهل البيت أو ممَّن لهُ ثباتٌ تامٌّ في معرفتهم، ويقولونَ هناكَ جزمٌ كما يقول الخوئي، والسيستاني يقول هذا أمرٌ مُسلَّمٌ لا يُشترَطُ في مرجع التقليد أن يكون بهذه المواصفات، أن يكون شديدَ الحُبِّ لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأن يكون ثابت القَدمِ في معرفتهم.

-عرض صور لآصف محسني.

-عرض صورة له مع إسحاق الفياض:

تعليق: هذا هو إسحاق الفياض وهذا هو آصف محسني، هم تلامذة الخوئي على نفس المنهج يشربون من نفس الآنية، وإسحاق الفياض المرجعُ الأقربُ للسيستاني.

وقذارةُ الولد من قذارة أبيه إنَّها القذارةُ العقائديّةُ السيستانية:

في الجزء الأوَّل من الكتاب الَّذي عنوانهُ (بُحوثٌ في شرح مناسك الحج) / محمد رضا السيستاني، إنَّهُ مرجعُ المستقبل / دارُ الفقه للطباعة والنشر / الطبعةُ الثانيةُ / ١٤٤١ هجري قمري / قم المقدَّسة / صفحة (٨٠) من الجزء الأول، يمكنكم أن تعودوا وتقرؤوا كُلَّ التفاصيل سأذهبُ إلى موطن الحاجة من كلامه: **وعليه فلم يثبُت أنَّ الاعتقادَ بالوَلاية أعظمُ من الاعتقاد ببقيّة الفرائض** - هو تحدَّثَ عن الصَّلاة والصِّيام والحج - **وعليه فلم يثبُت أنَّ الاعتقادَ بالوَلايةَ أعظمُ من الاعتقاد ببقيّة الفرائض** - ثُمَّ يُقارنُ بينَ الوَلاية والصَّلاة إلى بقيّة كلامه.

هذا المنطقُ العقائديُّ القَذرُ الوسخ من أين جاء؟ جاء من نفس هذه الحوزة النَّجفية الوسخة القذرة، الَّتي لا تمتلكُ جهاز المناعة العقائدي، ما فيها من براءة فكريّة، والولدُ على سر أبيه، والسيستاني على سر أستاذه الخوئي، والقذارةُ هي القَذارةُ والوسَخُ العقائديُّ هو الوسَخ، قارنوا بينَ هذه المزبلة وبينَ ما عُرِضَ في هذا البرنامج من مضمون بيعة الغدير..

هذا المنطقُ قارنوهُ بمنطق الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، كُلُّ شيء في عالم التكوين وفي عالم التشريع، فكيفَ تتفوّقُ الفروعُ الَّتي هي في حاشية دينهم تتفوَّقُ على وَلايتهم الَّتي هي الأصل؟!!

أخوهُ مُحَمَّد باقر السيستاني ما هم على سر عقيدة أبيهم:

- عرض التسجيل الصوتي الَّذي يتحدَّثُ فيه محمد باقر السيستاني بهذا الخصوص.

تعليق: غبي هذا، غبي أثول، هذا الحديث الَّذي أشارَ إلى ذكرِ يوم الغدير يكونُ أقوى في الدلالة، أنا لا أريدُ أن أُناقش هذا الغبي، لكنَّكم أنصتّم إلى حديثه فهو قد حذفَ الوَلاية والإمامة من أصول الدين، منَ أصول الإسلام، وهذا الأمرُ ليسَ خاصّاً به، هذا منهجُ أبيه، ومنهجُ سائرِ مراجع النَّجف، حينما يتحدَّثونَ عن أنَّ الإمامة من أصول المذهب يعني أنَّها ليست من أصول الدين، إنَّما يضحكون عليكم يقولون لكم من أنَّ أصول الدين خمسة،

بعد ذلك يقولون من أنَّ الإمامة ليست من أصول الدين، هي من أصول المذهب، يعني أنَّها من الفروع، وهذا هو الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إسحاقُ الفياض، المرجعُ الأقرب إلى مرجعيّةِ السيستاني، ولذا في المسائلِ الاحتياطيّةِ يُرجعون إليه، هؤلاء هم مراجعكم.

- عرض الفيديو الأوَّل الَّذي يتحدَّثُ فيهِ إسحاق الفيّاض في دُروسِهِ الحوزويّة ويُثبِت لَطُلَّابِهِ من أنَّ معرفة الإمام ليست من أصول الدين وإنَّما هي من فروع الدين.

تعليق: اخذوْا عقائدكم من هالخرط هذا، هنيئاً لكم يا أيّها الشيعة.

-عرض التسجيل الصوتي الثاني.

تعليق: سمعتوا هذا التمضرط؟! سمعتوه زين؟! هو هذا دينكم، هذا هو العلمُ والفقاهةُ والتحقيقُ والاجتهادُ في مدينة الاجتهاد والمجتهدين، هو هذا التمضرط، هذا من سنة (٤٤٨) هذا التمضرط شغَّال، من سنة ٤٤٨ للهجرة إلى هذه السنة، إلى (١٤٤٢) من ذاك اليوم لهذا اليوم احنا على هالرنة طحينج ناعم، يجينا هذا الشايب يمضرط، يولي يموت يجي وراه آخر يمضرط وهكذا، هذا هو واقعُ حوزة النَّجف كُتبهم تتحدَّثُ عن ذلك، كُتبهم موجودةٌ من زمان الطوسي وإلى يومنا هذا، كُتبهم، دروسهم موجودةٌ الآن، في زماننا صارت معرفةُ هذه الأمور ليست عسيرةً، بإمكان الإنسان أن يستكشف حقائق هذا التمضرط، الوسائلُ متوفّرة لديكم، لا تعتمدوْا عَلَيّ، أنتم ابحثوْا بأنفسكم، ستصلونَ إلى الحقيقةِ وستعرفونَ أنَّكم مضحكة أنَّكم مهزلة.

العلاجُ الوحيدُ لكم: البراءةُ الفكريَّة.

تبرؤوْا من منهج هؤلاء، تبرؤوْا من منهجهم، تبرؤوْا من عقائدهم، نَظِّفوْا عقولكم ورؤوسكم وقلوبكم من قذارات هؤلاء، هؤلاء يضحكونَ عليكم، تلكَ هي مشكلتكم ماهي مشكلتي، بالنسبةِ لي الأمر واضحٌ عندي ولستُ مبتلى بهؤلاء لا شأن لي بهم، وليس اليوم منذُ زمنٍ بعيد لا شأن لي بهم لا من قريبٍ ولا من بعيد.

كتبُ دراسة العقائد في حوزة النَّجف:

- عقائدُ الإماميّة للمظفَّر.
- شرحُ الباب الحادي عشر للمقداد السيوري والنَّص في أصله للعلَّامة الحلي.
- شرح التجريد للعلَّامة الحلي والنصَّ في أصله لنصير الدين الطوسي.

هذه الكتبُ هي الكُتبُ المعروفةُ لدراسة العقائدِ في حوزة النَّجف، في الحوزات الشيعيّةِ عُموماً، قد يُضيفونَ إليها كتاباً في الفلسفةِ في بعض الأحيان، لكنَّ الكُتُب العقائديّة الأصليّة هي هذه.

أقولُ للَّذين يعرفون خبرتي في المكتبة الشيعيّة:

لا أُحدِّثُ الجميع، أُحدِّثُ الَّذين يعرفونَ خبرتي الواسعة والواسعة جِدَّاً في المكتبة الشيعيَّة عُموماً وفي الكُتب العقائديّة خُصوصاً، فإنَّني أزعمُ أنَّني على اطلاعٍ واسع ودقيقٍ في كُلِّ ما كُتب في موضوع العقائد منذُ بداية الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، وأعتقدُ أنَّ هذا الأمر واضحٌ لِمن يُتابِعُ برامجي.

أقولُ للَّذينَ يثقون بخبرتي؛ هذه الكُتب؛ كُتبٌ شركيّةٌ بحسبِ موازينِ أهل البيت، هذه كُتبٌ عقائدها مُعتزليّةٌ، المنهجُ فيها منهجٌ اعتزاليٌّ صرف، لا أقول لكم بدرجة (٩٩,٩٩) بالمئة، بدرجة (١٠٠) بالمئة، ولذلك يُدرِّسونها في الحوزة لأنَّها حوزةٌ معتزليّةٌ، ولذا مراجعُ النَّجف يُرجعون الشيعة إلى هذه الكُتب، لأنَّ مراجع النَّجف يحملون عقائد معتزليّة، إنَّها عقائدُ الطوسي ما بينَ التشفُّع والاعتزال، ولا أثر لعقائد مُحمَّد وآل مُحمَّد الَّتي بيَّنها قُرآنهم المفسَّر بتفسيرهم، وحديثهم المفهَّمُ بتفهيمهم. هذا الكلامُ ما هو بمهاترة إعلاميّة، هذه مسؤوليّةٌ عقائديَّةٌ وشرعيّةٌ سأُسأَلُ عنها، أنا أتضرَّرُ دنيوياً بسببِ هذا الكلام، وأدفع الضرائب تلو الضرائب، أُعرِّضُ نفسي وأسرتي للمخاطرِ بسببِ هذا الكلام، أُضيِّقُ على نفسي دائرةَ حياتي ودائرةَ عيشي وحقِّ الزَّهراء لكنَّ الواجبَ الشرعي يفرضُ عَلَيَّ أن أُخبركم بالحقيقة الكاملة..

أقذرُ كتابٍ في العقائد بحدود اطلاعي إلى هذه اللحظة هو الكتابُ الَّذي يتألَّفُ من أربعة أجزاء وعنوانهُ؛

(الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدين) ، هذا الكتابُ يُمثِّلُ المنهجَ العقائدي لمرجعيّة السيستاني، إنَّهُ من تأليف ولده محمد باقر الَّذي عرضنا تسجيلهُ الصوتي قبل قليل، الكتابُ موجودٌ في الأسواق يمكنكم أن تعودوْا إلى الحلقات المتقدِّمة من هذا البرنامج فإنَّني قد تحدَّثتُ عن هذا الكتابِ بالإجمال وبيَّنتُ ما بينتُ من الأمرِ بخصوصه، لكنَّني أنصحُ أبنائي وبناتي وأخواني وأخواتي من شيعة الحُجَّة بن الحسن أن يحذروْا من هذا الكتاب، أنا لا أقولُ لا تطَّلعوْا عليه، إذا أردتم أن تطَّلعوْا عليه فاطَّلعوْا عليه كي تعرفوْا ابتعاد هذه المرجعيّة عن منهج العترة الطاهرة وقارنوْا بينَ ما جاء في هذا الكتاب وبينَ ما طُرِح في هذا البرنامج من منظومة عقائديّة تعتمدُ فقط القُرآن المفسَّر بتفسيرهم والحديثَ المفهَّمَ بتفهيمهم، قارنوْا بينَ ما عُرِض في هذا البرنامج وبينَ ما جاء في هذا الكتاب (الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدين) ، أقذرُ كتابٍ لحدِّ الآن مرَّ عَلَيَّ في المكتبة الشيعية، أكثرُ الكُتبِ ضلالاً وابتعاداً عن منهجِ مُحمَّد وآل مُحمَّد، الأشاعرةُ الَّذين هم أئمَّةُ النَّواصبِ في العقائد.

الأشاعرةُ جعلوا أُصولَ الدينِ:

- أوَّلاً: التوحيد.
- ثانياً: النُبوّة.
- ثالثاً: المعاد.

هذا ابنُ السيستاني وهو يضعُ أُسس منظومةِ عقائدِ أبيه في هذا الكتاب جعل أصول الدينِ هكذا:

- التوحيدُ أوّلاً.
- المعادُ ثانياً.
- الرسالةُ ثالثاً.
قدَّم المعاد على الرسالة، جاءَ بمنظومة هي أبعدُ من منظومة الأشاعرة عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.
منظومةُ الأشاعرة الَّذينَ هم أئِمَّةُ النَّواصبِ في العقيدة جعلوْا أصول الدينِ:
- التوحيدُ أوّلاً.
- النُبوّةُ ثانياً.
- المعادُ ثالثاً.
لم أعثر على كتابٍ هو أقذرُ من هذا الكتاب، لم أعثر على كتابٍ هو أوسخُ من هذا الكتاب، إنَّهُ الكتاب الَّذي يُمثِّلُ المنظومة العقائديّة للمرجعيّة السيستانيّة، فهو بقلمِ ولده، ولد السيستاني محمد باقر، الكتابُ موجودٌ متوفّرٌ في الأسواق، والمرجعيّةُ السيستانيّةُ توفّر الأسباب كي يصل إلى أيدي النَّاس، أنا لا أتحدَّثُ في زاويةٍ مُظلمة، حديثي أمام الكاميرات، وعبرَ الأقمار الصناعية، وهُم يسمعونَ كلامي، وبإمكانهم أن يردُّوْا على حديثي وحينئذٍ سأتحدَّثُ أكثر وأكثر، هذا هوَ واقعُ حوزة النَّجف، وواقعُ مراجع النَّجف وكربلاء، وهذا هو واقعُ المرجعيّة السيستانيّة المرجعيّة العُليا.
- عرض الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه أحدُ مراجع النَّجف المعاصرين عليَ الحسني البغدادي يُخبِرنا عن كبارِ مراجع النَّجَف أمثال طه نجف لا يريدون ظهورَ صاحب الأمر !!
تعليق: الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه أحدُ مراجع النَّجف المعاصرين علي الحسني البغدادي يُخبِرنا عن كبارِ مراجع النَّجف أمثال طه نجف الَّذينَ يتحدَّثون عن قداستهم، عن كراماتهم، عن زهدهم، عن ورعهم، حـچ ـي كُلَّه خرط هذا، ولكن هم هكذا يتحدَّثون، إنَّني لا أقصدُ طه نجف بالذات، أتحدَّثُ عن الجميع، ما أخبر ونا عن قداسة المراجع وعن كرامتهم وعن علاقتهم بأهل البيت كُلُّه كذب، ما هؤلاء هم على نفس المنهج، والسابقون على نفسِ هذا المنهج الخرائي الَّذي جئتكم بالوثائقِ والمصاديقِ عليه، هذا المنهج الخرائي منذُ أيام الطوسي وإلى يومنا هذا، الَّذين ماتوا ماتوا على هذا المنهج، والأحياءُ الآن على هذا المنهج، والَّذين سيأتون على نفسِ هذا المنهج، خَلِّصوْا أنفسكم، نَظِّفوْا عقولكم من قذارات هؤلاء البتريين.
يُحدِّثنا عن كبار المراجع وهو نفسهُ المتحدِّثُ بمدحِ العلماء الكبار من أنَّ العلماء الكبار هكذا، هكذا لا يريدون ظهورَ صاحبَ الأمر، أنا كُنتُ ناوياً أن أعلِّق كلاماً لكنَّني سأتركهُ، إذاً ماذا يريدون؟ إذا كانوْا لا يريدونَ ظهور صاحب الأمر لعاد شنو يَرْدون؟! هذهِ أنتم جاوبوْا عليها، أنتم علقوْا على هذا الكلام شنهو يردون؟!
هكذا العلماء!! لا يريدون للإمام الحُجَّة أن يظهر، إذاً ما معنى توقَّعوْا الفرجَ صباحاً ومساء؟! إذاً ما معنى أنَّ الإمامَ الحُجَّة يأمرنا بأن نُكثر من الدعاء لتعجيلِ فرجه؟! إذاً ما معنى أن نقوم بالمرابطة؛ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، المرابطةُ التمهيدُ والانتظار هذا يعنيَ أنَّ المراجعَ يقومون ببرنامجٍ لمنع ظُهورِ إمام زماننا، والمشكلةُ أنَّ المراجعَ المعاصرين وهذا واحدٌ منهم يمدحونَ أولئكَ المراجع، هذا هوَ واقعُ الشيعة، هذا هو واقعُ النَّجف!
في (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصَّدوق / طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي / قم المقدَّسة / صفحة ٤٧٦ / حينما وُفِّق إبراهيمُ بن مهزيار للقاء الإمام الحُجَّة صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الحادثةُ مُفصَّلةٌ، أذهبُ إلى الموضع الَّذي أريدُ قراءته، صاحبُ الأمر يقولُ لإبراهيم بن مهزيار: من أنَّ والدهُ الإمام الحسن العسكري قَال لهُ ما قال، من جُملة ما قال لهُ: **وَاعْلَم أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاصِ نُزَّعٌ إِلَيْك مِثْلَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِهَا** - لا أعتقدُ أنَّ الكلام بحاجة إلى شرح، لكن قارنوْا بينَ هذا المنطق وبينَ المنطق الَّذي كانَ يتحدَّثُ به السَيد علي الحسني البغدادي - **وَاعْلَم أَنَّ قُلُوبَ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالإِخْلَاص نُزَّعٌ إِلَيْك مِثْلَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِهَا** - ومراجعُ النَّجف هؤلاء الَّذينَ يُقالُ عنهم من أنَّهم من أصحاب الورعِ والتقوى والزهدِ أمثال طه نجف، هؤلاء لا يريدون ظهورَ صاحبَ الأمر، لا يريدون أن يلتقوْا به!!
في الجزء الثاني والخمسون من (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي / طبعةُ دار إحياء التراث العربي / صفحة ٣٠٧ / الحديث الثاني والثمانون: **بسنده، عَن إِمَامنا الصَّادِق صَلوات الله وسلامُه عَلَيه** - يُحدِّثنا عن أصحابِ القائم، يقول: **لَهُ** - للإمام الحُجَّة - **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَان مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فضَّة وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَت** - إنَّها رايةُ أمير المؤمنين الَّتي طُويت في الجمل - **لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَان مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فضَّة** - الطالقان في إيران - **وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَت وَرِجَالٌ** - لَهُ رِجالٌ - **كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد** - زُبَرُ الحديد؛ قطعُ الحديد - **كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ** - ليست كهؤلاء المراجع الَّذينَ يعتقدونَ أنَّهم سيرتدّون إذا ما ظهرَ صاحبُ الأمر، وهؤلاء هُم أصحابُ الكرامة والورع، أمَّا ذولة الهتلية في أيامنا شنو حالهم هذه القضية موكولة إليكم، هذه مجاميع السرابيت والهتليّة والكلاوچـية في أيّامنا ماذا سيكونُ موقفهم؟ الأمرُ واضحٌ بينتهُ الرواياتُ والأحاديث من أنَّهم سيجمعون شيعة العراق الَّذين هُم شيعةٌ لهم شيعةُ المراجع ويخرجونَ لقتال صاحب الأمر، وقبلَ ذلكَ يُبايعون السفياني، يُبايعونَ قائدَ الجيش السفياني الَّذي سيصلُ إلى النَّجف ويستقرّ في النَّجف بمعونة مراجع النَّجف سوَد الله وجوههم، أتحدَّثُ عن زمانِ الظهور الشريف.
وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَات الله، أَشَدُّ منَ الحَجَر - هؤلاء الرجال - **لَو حَمَلوْا عَلَى الجِبَال لأَزَالُوهَا، لَا يَقْصُدُونَ بِرَايَاتِهِم بَلْدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا** - بلدةً تُحارِبُ الإمام، مثلما يخرجُ مَراجعُ النَّجفَ وكربلاء لقتال صاحب الأمر فماذا سيصنعون لهم؟ - **لَا يَقْصُدُونَ بِرَايَاتِهِم بَلْدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا، كَأَنَّ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرْجِ الإِمَام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة، وَيَحفُّونَ بِه يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوب وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيْدُ فِيْهِم، رِجَال لَا يَنَامُونَ اللَّيْل، لَهُم دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحل، يَبِيْتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِم، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خُيُولِهِم، رُهْبَانٌ بِاللَّيْل، لُيُوثٌ بِالنَّهَار،**

هُمْ أَطْوَعُ لَهُ - للإمامِ - **منَ الأَمَة لَسيِّدهَا** - بالضَّبط كحال طه نجف وحال مراجع النَّجف سوّد الله وجوههم - **هُمْ أَطْوَعُ لَهُ منَ الأَمَة لسَيِّدِهَا كَالْمَصَابِيح كَأَنَّ قُلُوبَهُم الْقَنَادِيْل وَهُمْ من خَشْيَة الله مُشْفقُون، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَة وَيَتَمَنّونَ أَنْ يُقْتَلُوْا فِي سَبيلِ الله، شعَارُهُم يَا لَثَارَاتَ الْحُسَين، إِذَا سَارُوْا يَسيْرُ الرُّعْب أَمَامهُم مَسيرَة شَهْر، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرْسَالًا، بِهِم يَنْصُرُ اللهُ إِمَامَ الحَقّ** - هؤلاء الَّذينَ ينصرونَ صاحبَ الأمر، قارنوْا بينَ هذه الأوصافِ وبينَ هذه القُمامة في النَّجف، قارنوا، هؤلاء يضحكونَ علينا يقولون لنا من أنَّهم نُوَّابٌ لصاحبِ الأمر، والمعمَّمونَ من الخطباء والوكلاء هؤلاَء الثيران هؤلاء التيوس يضحكونَ على الشيعة يقولونَ لهم من أنَّ صمَّام الأمانِ للدِّينِ والدُّنيا المرجعيّة، ولولا المرجعيّة لكان الَّذي كان، ومن أنَّ الرابط الَّذي يربطنا بصاحب الأمر هؤلاء اللصوص السّفَلة، هؤلاء أصحاب العقائد الضالَّة، هؤلاء الشَّوافع المعتزلة، هُم يتحدَّثونَ عن أنفسهم بأنفسهم، وهُم يتحدَّثونَ عن عقائدهم بأنفسهم، في كُتبهم، وفي دروسهم، هذه التسجيلاتُ والفيديوات وكُلُّ شيء على أرضِ الواقع، كُلُّ شيء على عينك يا تاجر.

هؤلاء هُم، هُمْ، هُمْ؛ في (مختصرِ بصائر الدرجات) ، الكتابُ الأصل لسعد الأشعري والَّذي اختصرهُ الحسنُ بنُ سُليمان الحلِّي من علماء القرن الثامن الهجَري، من علماء الشيعة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي / قم المقدَّسَة / صفحة (٣٢٩)، هذا الحديثُ قرأتُ ما قرأتُ عليكم منه، إمامنا الصّادقُ يقولُ ليونس بن ظبيان: **فَلَا تَغُرَّنَّكَ صَلاتُهُم** - يتحدَّثُ عن مراجع الدِّين، عن فقهاء الدينِ، عن علماء الدينِ - **فَلَا تَغرنَّكَ صَلَاتُهُم وَصِيَامُهُم وَرِوَايَاتُهُم وَكَلَامُهُم وَعُلُومُهُم فَإِنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفرَة.**

حُمُرٌ مستنفرة؛ هذا يُعيدني إلى سورة المدثر إلى الآية التاسعة والأربعين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾ - لماذا يُعرِضون عن الحقّ؟ التذكرةُ هنا الحقّ، إنَّها وَلايةُ عليّ - ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۞ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾، ماذا يقولُ أئمَّتنا في تأويلِ هذه الآيات وتفسيرها؟

في الجزء الثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) / للمُحدِّث شرف الدين الاسترابادي النَّجفي / طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهدي / قم المقدَّسة / صفحة (٧٣٦): **فِي قَولِه تَعَالَى: "فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَة مُعْرِضِينَ"** - الروايةُ عن إمامنا الصَّادقِ وهي طويلةٌ، تبدأ في صفحة (٧٣٤)، رقم الحديث السادس، إمامنا الصَّادقُ يقول بصدد هذه الآية: **"فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَة مُعْرِضِينَ"، قَالَ صَلَواتُ الله عَلَيه: يَعني بِالتَذْكِرة وَلَايَة أَمِيْر الْمُؤْمنِيْن** - فما لهم عن وَلايةِ أميرِ المؤمنين مُعرِضين، مثلما قَالَ صاحبُ الأمر يُخاطبُ أكثر مراجع الشيعة في الرسالةَ الَّتي بعثَ بها إلى الشَّيخ المفيد: (مُذْ جَنح كَثِيرٌ مِّنكُم إِلى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسعاً وَنَبَذُوْا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِّنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون).

"فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَة مُعْرِضِينَ" - الصَّادقُ يقولَ - **يَعني بِالتَذْكِرة وَلَايَة أَمِيرِ الْمُؤْمنِين، وَقَولُهُ: " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَة، فَرَّتْ من قَسْوَرَة"، قَالَ: يَعْني كَأَنَّهُم حُمُر وَحْش** - حُمُر وحش هذا الحمارُ البري، هذا الحمارُ المخطَّطُ الأسودُ والأبيض - **" كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَة، فَرَّتْ مِن قَسْوَرَة"، قَالَ: يَعني كَأَنَّهُم حُمُر وَحْش فَرَّت منَ الأَسْد** - فالقسورةُ هو من أسماء الأسد - **قَالَ: يَعني كَأَنَّهُم حُمُر وَحْش فَرَّت منَ الأَسْد حِينَ رَأَتهُ، وَكَذَا** - هَذا كلامُ إمامنا الصَّادقِ - **وَكَذَا أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّد إِذَا سَمعَت بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ الله عَلَيْهِم نَفَرَت عَن الحَقِّ** - إذَا ما سمعوا بذكرِ علي في التشهّد الوسطي والأخير فإنَّ أصحاب العمائمِ في الصَّلاة، أتحدَّثُ عن الصَّلاة، فإنَّ أصحابَ العمائم سينفرون، طيّح الله حظهم، ما هُم حمير كما يقولُ إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

-**فَلَا تَغرنَّكَ صَلَاتُهُم وَصِيَامُهُم وَرِوَايَاتُهُم وَكَلَامُهُم وَعُلُومُهُم فَإِنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة، يَا يُونُس، إِذَا أَرَدْتَ العِلْمَ الصَّحِيح فَعِنْدَنَا أَهْلِ البَيْت فَإِنَّا وَرِثْنَاهُ وَأُوْتِينَا شَرْعَ الحِكْمَة وَفَصْلَ الخطَاب.**

بهذا ينتهي الجزءُ الثالثُ من أجزاءِ الصحيفةِ السادسة وبه يتمُّ الكلام في الصحيفةِ السادسة أيضاً.